وأما التشبيه فلأن جريه يجرى في الكثرة مجرى مائه .

وأما التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت في النفوس منه والشُبه في العرض منتفية عنه ألا ترى أن من الناس من دفع الأعراض وليس أحد دفع الجواهر .

وكذلك قول الله سبحانه : (وأدْخَلْنَاهُ في رَحْمَتِنَا) هذا هو مجاز . وفيه الأوصاف الثلاثة .

أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما وارحمة .

وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجور دخوله فلذلك وضعها موضعه .

وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يُخبر به عن الجوهر . وهذا تعالٍ بالعرض وتفخيم منه إذ صُير إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين ألا ترى إلى قول بعضهم في الترغيب في الجميل : ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا